مختصا بالصلاة بل هو عام في جميع اعمال البر **قوله** صلى الله عليه
وسلم فان الله لا يمل حتى تملوا هو بفتح اليم فيهما وفي الرواية الاخرى
لا يسام حتى تساموا وهما بمعنى واحد قال العلما الملل والسامة
بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله فيجب تاويل الحديث
قال المحققون معناه لا يعاملكم معاملة الملل فيقطع عنكم ثوابه
وجزاؤه ويبسط فضله ورحمته حتى تقطعوا اعمالكم وقيل
معناه لا يمل اذا مللتم قال ابن قتيبة وغيره وحكاه الخطابي
وغيره وانشدوا فيه شعرا قالوا ومثاله قولهم في البليغ فلان
لا ينقطع حتى ينقطع خصومه معناه لا ينقطع اذا انقطع خصومه
ولو كان ينقطع اذا انقطع خصومه لم يكن له فضل على غيره وفي
هذا الحديث كمال شفقته صلى الله عليه وسلم ورافته بامته
لانه ارشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يكنهم الدوام عليه بلا مشقة
ولا ضرر فتكون النفس نشيطة والقلب منشرحا فتتم العبادة
بخلاف من تعاطى من الاعمال ما يشق عليه فانه يصد دان يتركه
كله او بعضه او يفعله بكلفة وبغير انشراح قلب فيفوته خير
عظيم وقد ذم الله تعالى من ابتدع عبادة ثم فرط فقال تعالى
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله
فما رعوها حق رعايتها وقد ندم عبد الله بن عمرو بن العاص
على ترك قبول رخصة النبي صلى الله عليه وسلم له في تخفيف
العبادة ومجانبة التشديد **قوله** صلى الله عليه وسلم وان
احب الاعمال الى الله تعالى ما دووم عليه وان قل هكذا ضبطنا
دووم عليه وكذا هو في معظم النسخ دووم بواو بين وبفتح
في بعضها دوم بواو واحدة والصواب الاول وفيه الحث
على المداومة على العمل وان قليل الدايم خير من كثير ينقطع وانما
كان القليل الدايم خير من الكثير المنقطع لان بدوام القليل تدوم

الطاعة والذكر والمراقبة والنية والاخلاص والاقبال على
الخالق سبحانه وتعالى ويثمر القليل الدايم بحيث يزيد على الكثير
المنقطع اضعافا كثيرة **قوله** وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم
اذا عملوا عملا اثبتوه اي لازموه وداوموا عليه والظاهر ان
المراد بالآل هنا اهل بيته وخواصه صلى الله عليه وسلم من
ازواجه وقرابته ونحوهم رضي الله عنهم اجمعين قولها ما كان
عمله ديمة هو بكسر الدال المهملة واسكان الياء اي يداوم عليه
ولا يقطعه **قوله** في الحبل الممدود بين ساريتين لزينب تصلي
فاذا كسلت او فترت امسكت به فقال صلى الله عليه وسلم حلوه
ليصل احدكم نشاطه كسلت بكسر السين وفيه الحث على الاقتصاد
في العبادة والنهي عن التعمق والامر بالاقبال على الاقبال عليها
بنشاط وانه اذا فتر فليقعد حتى يذهب الفتور وفيه ازالة المنكر
باليد لمن تمكن منه وفيه جواز التنفل في المسجد فانها كانت
تصلي النافلة فيه فلم ينكر عليها **قوله** احموا لا بيت توبت هو بتاء
مثناة فوق في اوله واخره **قوله** وزعموا انها لاتنام الليل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتنام الليل خذوا من العمل ما
تطيقون اراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا تنام الليل الانكار
عليها وكراهة لفعلها وتشديدها على نفسها ويوضحه ان في موطا
مالك رضي الله عنه قال في هذا الحديث فكره ذلك حتى عرفت
الكراهة في وجهه وفي هذا الحديث دليل لمذهبنا ومذهب
جماعة او للاكثرين ان صلاة جميع الليل مكروهة وعن جماعة من
السلف انه لا باس به وهو رواية عن مالك رضي الله عنه اذا لم
ينم عن الصبح والله اعلم

باب امر من نعس

في صلاته او استعجم عليه القرآن او الذكر بان يرقد او يقعد حتى
يذهب عنه ذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)